الحرب الاهلية في سيراليون

أ.م.د. جاسم يونس الحريري*

المقدمة:

تعد دراسة الحروب الأهلية في أفريقيا حاجة ملحة، وضرورية، لاستكشاف عناصر الصراع الداخلي في تلك القارة، وتأثيراتها، وأنعكاساتها على علاقاتها الدولية والاقليمية، فضلا عن ذلك لابد للمراقب المنصف أن يبغي من هذه الدراسة الاستفادة من العبر، والدروس التي ترشحت من تلك الحروب ليستفاد منها صانع القرار في صنع أستراتيجية أي دولة من دول العالم سواء كانت أستراتيجية وطنية أو قومية وخاصة في دول العالم الثالث ومنها الدول العربية لتجنب، وعدم الوقوع في الازمات التي مرت بها تلك القارة ومنها الحروب الاهلية.

وتبعا لذلك تُعدُّ سيراليون أحدى دول غرب أفريقيا الاسلامية وعاصمتها فري تاون من الدول التي عانت من الحرب الاهلية التي بدأت في أوائل عقد التسعينيات من القرن المنصرم وأنتهت في الثامن عشر من كانون الاول/يناير٢٠٠٢ عندما أتفق الرئيس أحمد تيجان كاباه وزعيم الجبهة الثورية المتحدة المعارضة عيسى سيساي على أنتهاء الحرب الاهلية في البلاد .وقد سهلت ليبريا دخول فوداي سنكوح قائد الجبهة الثورية المتحدة السابق من الاراضي الليبرية المحاذية لسيراليون للقيام بأعمال تمرد ضد الحكومة المركزية في فري تاون ، وكان سنكوح يتلقى الدعم من تشارلز تايلور زعيم المعارضة في ليبريا اللذين أحتضنتهما ليبيا ليتلقيا التدريب العسكري منذ سنة ١٩٨٠ من خلال تزويده لسنكوح بالمقاتلين ، والاسلحة للوقوف ضد الرئيس جوزيف مومو momoh رئيس سيراليون أنذاك والذي تناغم مع أشتداد الازمة الداخلية، وأستغلال القوات المسلحة في سيراليون هذا الوضع في البلاد لتقوم بالاطاحة بالرئيس مومو في نيسان/أبريل١٩٩٢ ، وتولى الحكم بعد ذلك القائد العسكري النقيب فالنتين ستراسر.

حصدت هذه الحرب أكثر من ٢ مليون قتيل أي بنسبة أكثر من ثلث السكان ولاسيما أن عدد السكان لسيراليون يبلغ ٤,٩ ملايين نسمة ، مع أصابة مئات الالاف ، ونزوح الوف أخرى الى دول مجاورة لسيراليون منها غينيا وليبريا.

ونتيجة لاهمية هذا الموضوع خصص هذا البحث الذي يسعى الى أستقراء الاسباب الحقيقية التي أدت الى قيام الحرب الاهلية للاستفادة منها في الوقت الحاضر لتجنب تكرارها ، وتجنب الاحتكاكات الداخلية ، وتصعيد التوتر والاصطدام بين الاعراق والطوائف ، فضلا عن ذلك يسعى البحث الى تأشير العوامل المؤثرة في الحرب الاهلية في سيراليون ، لأن ظهور أي حدث وأنتهائه سواء كان حدثا سياسيا أو عسكريا ، أو أجتماعيا لابد أن يتعرض هذا الحدث لمجموعة من المحددات التي يمكن أن تغذيه وتبعث الحياه فيه أو تحجمه، وتكبح جماحه، وعلى وفق هذه النتيجة حاول البحث أن يستقرأ العوامل الداخلية ، والاقليمية ، والدولية التي أثرت على الحرب الاهلية في سيراليون والتي ساهمت في أنتهاء الحرب الاهلية.

إن هذا البحث يتعرض لعدة أشكاليات مهمة ورئيسة يمكن أن توجز في عدة تساؤلات حاول البحث أن يجيب عنها لعل من أبرزها :

س:-ما عوامل نشوء الحرب الاهلية في سيراليون؟

س:- ما العوامل المؤثرة في الحرب الاهلية في سيراليون ؟

س:-وماهي عوامل أنتهاء الحرب الاهلية في سيراليون؟.

وبني هذا البحث على فرضية مؤادها :-"تُعد الحرب الاهلية في سيراليون نموذجا معقدا للصراعات الداخلية في أفريقيا لكونها ترتبط بأزمات لها علاقة بالاوضاع السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية التي أصابها العجز ، والخلل في أدائها الوظيفي ومالها من تأثير في علاقات سيراليون الخارجية لها تأثيرات أقليمية ودولية".

وتنقسم هيكلية هذا البحث الى ثلاثة أقسام رئيسة ، الاول يتناول عوامل نشوب الحرب الاهلية في سيراليون ، والثاني سيقدم المحددات المؤثرة في الحرب الاهلية في سيراليون ، والثالث سيعرج على عوامل أنتهاء الحرب الاهلية في سيراليون ، وسينتهي البحث بخاتمة تبين أهم الاستنتاجات التي توصل اليها

عوامل نشوب الحرب الاهلية في سيراليون

تؤشر أغلب الدراسات الاكاديمية بحقيقة مهمة مفادها أن " التفتت الاداري للدول وغياب العدالة التوزيعية، والاجتماعية ، والاقتصادية ، تؤدي الى نشوب الصراعات الداخلية ، والتي أفضت بدورها الى بروز مشكلة اللاجئين"(١).

---

* كلية العلوم السياسية/جامعة بغداد.

وفي ضوء ذلك يمكن حصر العوامل التي أدت الى نشوب الحرب الاهلية في سيراليون الى مايأتي:-

١.العامل الاقتصادي :-

المراقب للوضع الاقتصادي في سيراليون ، لابد ان يؤشر عدة ملاحظات وكما يأتي:- (٢)

أ-تعد سيراليون من أشد الدول الافريقية فقرا، حيث يبلغ معدل النمو السنوي بها حوالي ٠,٤% فقط ، بالاضافة الى أرتفاع معدل التضخم فيها الى نسبة ٦٧,٣% مما أسهم في أرتفاع ثمن معظم السلع الاساسية فوق طاقة المواطن العادي ، كما أن متوسط دخل المواطن منخفض ، حيث يبلغ مايعادل ١٦٠ دولارا أمريكيا سنويا ، بينما يبلغ العجز في الموازنة حوالي ٦,١% من الناتج القومي ، وتبلغ المديونية الخارجية على سيراليون حوالي ١٣٩٢ مليون دولار، وطبقا لتقديرات البنك الدولي فأن معدل نمو الناتج القومي الاجمالي للدول ذات الدخول المنخفضة التي تشكل غالبية دول أفريقيا قد أنخفض من "٢,٥% سنويا خلال عقد السبعينيات الى ١,٤%سنويا امتدادا الى البدايات الاولى لعقد الثمانينات ، وأستمر ذلك الانخفاض خلال الفترة ١٩٨٢ – ١٩٨٥ "(٣).

واستمر ذلك الوضع في أثناء الحرب الاهلية في سيراليون حتى نهايتها في سنة ٢٠٠٢ ، أذ بلغ أجمالي الدخل السنوي ٦٥٢,٧ مليون دولار ، ونصيب الفرد من الدخل السنوي ١٣٠,٠%، بينما نرى أجمالي الناتج القومي بلغ ٦٦٩,٤مليون دولار ، في حين أن نسبة النمو في الناتج القومي ٨,١-%(٤). لذلك فإن نصيب الفرد من الدخل السنوي ضئيل جدا قياسا الى معدل الدخل السنوي القومي ، وأن نسبة النمو هي الاخرى ضئيلة قياسا الى النسبة الرئيسية من أجمالي الناتج القومي.

وتبعا لذلك أحتلت سيراليون في أثناء الحرب الاهلية مرتبة أفقر بلد في العالم بحلول عام ١٩٩٨ مع أنهيار جميع هياكل الدولة، حيث بدأت تجارة الاسلحة ، والذخائر ، والمخدرات ، وأدى ذلك الى غياب الامن الوطني ، والاقليمي ، وسهلت وقوع الجريمة المنظمة داخل البلاد ، وعجلت بظهور التجارة غير المشروعة مع ليبريا وغينيا.(٥).

ب-أنتشار البطالة بين شباب سيراليون ، مما عزّز من أمكانية أنضمامهم الى صفوف المتمردين الذين يوفرون لهم الغذاء ، والماوى ، ومما عزز ذلك " تدني مستوى الاداء الاقتصادي ، وأنخفاض مستوى الدخول ، خاصة في المستويات الدنيا للبيروقراطية ، مع غياب بورجوازية وظيفية ، عادة مايحفز البعض الى أستغلال مواقعهم الوظيفية لملئ هذا الفراغ"(٦).

ومما زاد في ضعف الازمة الاقتصادية في أفريقيا الارتفاع غير الطبيعي في معدلات الديون الافريقية ، وكذلك مدفوعات خدمة هذه الديون .وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن تحليل تطور الديون وحجمها يشير الى أن أجمالي ديون افريقيا الخارجية قد زاد من " نحو ١٦٧ مليار دولار عام ١٩٨١ الى نحو ٢٥٧ مليار دولار عام ١٩٨٧"(٧).

وقد بلغ حجم الدين في عقد التسعينيات من القرن الماضي حتى نهاية الحرب الاهلية في سيراليون في عام ٢٠٠٢ ٨٨٧,٦% ، وخدمة الدين بلغت ٢١,٥٠ مليون دولار حسب أحصائيات البنك الدولي(٨).

٢.العامل السياسي:-

بعد وصول جوزيف مومو الى السلطة في سيراليون عام ١٩٨٥ ظهرت معارضة واسعة من شريحة الطلبة وكان من ضمنهم فوداي سنكوح ، وماتساري ، حيث طرد هولاء وزملاءَهم من الطلبة ، وفروا الى غانا ، ثم توجهوا الى ليبيا ، حيث وظفت ليبيا مجموعة من الشباب العاطلين والطلبة لتشكيل جبهة معارضة ضد حكم مومو، غير أن سنكوح وزميله ماتساري أهتموا بمفردات الثورة ، والانقلاب على الحكم من الداخل، وأستخدام وسيلة التبشير بمبادئهم بين صفوف الشعب ، حيث توجهوا الى مقاطعة كونو ، واختلطوا مع عمال مناجم الماس ، وتحدثوا عن وضعهم ، ونشر أيديولوجيتهم هناك(٩).

وفي ١٣نيسان/ أبريل١٩٩٨ صدر تقرير الأمين العام للامم المتحدة بعنوان " أسباب النزاع في أفريقيا وتعزيز السلم الدائم والتنمية المستدامة فيها"، وقد تضمن التقرير تحليلا لاسباب النزاعات في أفريقيا والتي حددها التقرير في ثلاثة أسباب وهي كما يأتي:-

أ-الميراث الاستعماري.

ب-العوامل الداخلية مثل مركزية السلطة، والافتقار الى الشفافية(١٠).

ج-تنامي ظاهرة عدم الاستقرار ، والصراع المستمر على السلطة ، مما أدى الى أضعاف الانظمة الحاكمة في سيراليون ، وأعطى الفرصة لبعض الحركات المسلحة الظهور على سطح الاحداث ، مثل الجبهة الثورية المتحدة بقيادة فوداي سنكوح تحت دعوى أعادة الديمقراطية ، والاستقرار في البلاد .وفي هذا الاتجاه أكد سنكوح أن الهدف من أنشاء الجبهة الثورية المتحدة هو " تطبيق الديمقراطية ، والقتال من أجل أعلاء مكانة الانسان الافريقي " ، بل وصف جبهته بأنها " جبهة دينية تضم محافظين يخوضون حربا ثقافية"(١١).

ويعود دخول قوات الجبهة الثورية المتحدة منذ أذار/ مارس١٩٩١ أراضي سيراليون ، حيث تضم الشباب السيراليوني المحبط والثائر ، وأعتمدت بدرجة كبيرة على الدعم ، والتدريب الليبي ، كما حصلت الجبهة على مساعدات ضخمة من تشارلز تايلور في ليبريا المجاورة(١٢).ولكن الهدف الوحيد للجبهة يتمثل في الوصول

الى السلطة، وأعتمدت على التعذيب ، والوحشية ، والاغتصاب ، حيث أستخدمت الجبهة تكتيك أستخدام التشوية الجسدي ، أذ عانى مايقرب ٢٠٠٠٠ من المدنيين من بتر الاطراف ، والساقين ، والشفتين ، والاذنين بإستخدام السكاكين الطويلة المعروفة بالسواطير(١٣).

ولقد كان فوداي سنكوح يحدوه الامل في تطهير بلاده من الفساد ، وعدم الاستقرار ، ولكن خاب آمله مع الاضطرابات المستمرة في سيراليون في ظل الانقلابات العسكرية المتكررة التي تطيح بالانظمة السابقة عليها ، سواء كانت مدنية أو عسكرية(١٤).

ومن قراءة مسيرة الانقلابات العسكرية في سيراليون يتبين أنه منذ بدء أول أنقلاب عسكري بقيادة فالنتين ستراسر في ٣٠نيسان/أبريل١٩٩٢ والذي أطاح بحكومة الرئيس جوزيف مومو الذي كان قد فاز في أنتخابات الرئاسة في تشرين الاول/أكتوبر١٩٨٥ بمساعدة مجموعة من ضباط الجيش .حيث حاول ستراسر تخفيف الانتقادات الدولية على أنقلابه بأعلان الالتزام بالعودة الى الحكم المدني مرة أخرى ، الا أنه لم يفِ بالتزامه، مما أدى الى قيام الجبهة الثورية المتحدة بالتمرد على حكومة ستراسر ، وأندلعت أعمال عنف واسعة في سيراليون أعقبها محادثات سلام بين الطرفين ، أنتهت بالفشل نتيجة فرض الحكومة شروطا غير مرضية للمتمردين ، منها التزام الجبهة الثورية المتحدة بوقف أطلاق النار ، وقيام المتمردين بأطلاق سراح جميع الرهائن، وأعلان الجبهة لبرنامج سياسي محدد لها (١٥).

وقد قام جوليوس مادابيو في ١٦كانون الثاني/يناير١٩٩٦ بأنقلاب عسكري ضد نظام ستراسر الذي هرب الى غينيا ، وقام مادابيو بالدعوة لانتخابات رئاسية في سيراليون ، وفاز في هذه الانتخابات أحمد كيباج زعيم حزب الشعب على منافسه في الحزب الوطني المتحد ، وأصبح كيباج رئيسا لسيراليون في ١٩أذار/مارس١٩٩٦ ، ولكن لم يدم الحكم المدني طويلا عندما قام تمرد عسكري بقيادة جون بول كورما في ٢٥مايس/مايو١٩٩٧ وهرب كيباج الى نايجيريا ، ولكن تدخلت قوات دول غرب أفريقيا بقيادة نايجيريا لانقاذ نظام كيباج ، وبالفعل قامت قوات دول غرب أفريقيا بطرد المتمردين في فري تاون العاصمة ، وأعادة كيباج الى الحكم مرة اخرى(١٦).

وقد تم العفو عن سنكوح وأعوانه ، وتعيينه في منصب نائب الرئيس ، بالاضافة الى تعيين أربعة من أنصاره في مناصب وزارية وأربعة أخرين في مناصب نواب وزراء وهي نتيجة عودة كيباج الى السلطة وتوقيعه أتفاق سلام مع المتمردين في ليومي في ٧تموز/يوليو١٩٩٩ من أجل أحلال السلام في سيراليون ، ولكن بقيام المتمردين بأختطاف جنود قوات حفظ السلام ، وأعتقال حوالي ٥٠٠ من أفرادها وهم في معظمهم من كينيا ، وزامبيا ، والهند ، أدى الى أنهيار أتفاق ليومي بين الطرفين ، ووصل الامر الى أقصاء سنكوح بقيام القوات الدولية بالقبض على زعيم المتمردين ومحاكمته ، مما أسهم في أعلان المتمردين عدم العودة الى مائدة المفاوضات مرة أخرى ، الا بعد الافراج عن زعيمهم(١٧).

٣.العامل الثقافي والاثني:-

يتنوع المجتمع السيراليوني ، ويجمع العديد من الاختلافات العرقية ، بفعل السياسات الاستعمارية التي قامت بها بريطانيا في مرحلة الاستعمار، أذ أسهمت بريطانيا بتوطين عدد كبير من الرقيق دون مراعاة للاختلافات الاثنية ، والعرقية لهم ، مما أدى الى وجود عشرين قبيلة منها قبيلة المندى التي تمثل حوالي ٣.% من السكان البالغ عددهم ٥,٣ مليون نسمة ، وقبيلة النمني التي تمثل حوالي ٣١% من مجموع السكان (١٨). فضلا عن ذلك توجد أقليات عرقية في سيراليون مثل "أقلية الكريول التي قامت بريطانيا برعايتها مباشرة. ولقد أتخذت هذه الاقلية لغة تخاطب خاصة بما تسمى الكريو وهي تختلف عن لغة سكان الداخل السيراليوني، وأخذت هذه اللغة في الانتشار حتى أصبحت لغة التخاطب في الغرب الساحلي"(١٩).

ومن نتائج التنوع الثقافي، ضعف الانتماء والولاء للدولة ، وزيادة الانتماء للقبيلة على حساب الدولة، مما أضعف من شعور المواطن السيراليوني بالانتماء لدولته، وزاد من شعور كل قبيلة بالتمايز عن القبائل الاخرى، مما أدى الى ظهور الصراعات المسلحة بين تلك القبائل ، خصوصا في ظل ضعف الحكومات المختلفة لسيراليون ، وفي ظل حصول تلك القبائل على أمدادات الاسلحة من الخارج(٢٠).

المحددات المؤثرة في الحرب الأهلية في سيراليون:

تتنوع المحددات المؤثرة في الحرب الاهلية في سيراليون الى محددات أقليمية ودولية ، حيث أثرت في علاقات سيراليون الخارجية وهي كما ياتي:-

١.المحددات الاقليمية :-

توجد دولتين أفريقيتين أثرت في مجرى الحرب الاهلية في سيراليون

وهما كما ياتي :-

أ-ليبريا:-

وهي أحدى الدول المؤيدة للجبهة الثورية المتحدة وفوداي سنكوح ، وكان هذا التأييد سببه وقوف الرئيس كيباج ضد الرئيس الليبري تشارلز تايلور في الحرب الاهلية التي أندلعت في ليبريا قبل ذلك .

وفي نفس الاتجاه قام تايلور بعد أنتهاء الحرب الاهلية الليبيرية بمساعدة المتمردين ضد كيباج بشن عدة هجمات على القوات الحكومية من الاراضي الليبرية ، بالاضافة الى مساعدة المتمردين في أمدادهم بالسلاح مقابل الماس ، وعلى الرغم من سعي تايلور للتوسط الى المتمردين من أجل الافراج عن جنود حفظ السلام في سيراليون ، وقد نجح في ذلك بقيام المتمردين بالافراج عن جميع الرهائن ، لكنه في نفس الوقت لايخفى دعمه لهم (٢١).

ب- نايجيريا:-

تُعدّ نايجيريا من الدول المناصرة لنظام كيباج ، وقامت بقيادة قوات دول غرب أفريقيا "الايكواس"من أجل أعادة نظام كيباج الى السلطة عقب الانقلاب الذي قام به جون بول كوروما في سنة ١٩٩٧ ، وبالفعل أعادت كيباج الى السلطة في شباط/فيراير١٩٩٨ ، وأسهمت في توقيع أتفاق ليومي بين الطرفين ، ولكن بعد أنسحاب قوات الايكواس بقيادة نايجيريا بعشرة أيام فقط قام المتمردون بأختطاف الرهائن الدوليين وأشعال الحرب مرة أخرى ، وتحاول نايجيريا من خلال قيادتها لقوات الايكواس فرض زعامتها على منطقة غرب أفريقيا ، وقيادة القوات الدولية التابعة للامم المتحدة العاملة في سيراليون بأجمعها ، لذلك أبدت نايجيريا قلقها من أرسال بريطانيا لبعض قواتها الى سيراليون ، وهددت بأطلاق النار عليهم ، مما أدى الى توتر العلاقة بين نايجيريا وبريطانيا(٢٢).

ولقد تعقدت الاوضاع السياسية بعد أحداث سيراليون والمتمثلة بالانقلاب الذي حدث ، وتدخل القوات النايجيرية الذي أصبح جزءا من عملية التدخل العامة لقوات الايكواس التي تتقدمها القوات النايجيرية.وقد باركت قمة هراري عمل قوات نايجيريا ، وسكت المجتمع الدولي عنه سكوت الرضا ، وقبله مجلس الامن ، ثم أقرت الدول أعضاء الايكواس يوم ٩ أيلول/سبتمبر١٩٩٧ عددا أخر من الاجراءات ، أخطرها الحصار البحري لسواحل سيراليون ، بالاضافة الى الحظر الشامل الاقتصادي والتجاري ، وكلها أعمال ينطوي أستخدامها على أستخدام القوة ، وهو في النظام القانوني الدولي حكرا على مجلس الامن(٢٣).

٢.المحددات الدولية :-

ويمكن تأشير أبرزها وهي كما يأتي:-

أ- بريطانيا:-

أصبح التأثير البريطاني في الحرب الاهلية في سيراليون لايتعدى مهمة أجلاء رعاياها من سيراليون الى الدول المجاورة لحمايتهم وتقديم المشورة لقوات حفظ السلام الدولية ، والتصدي معها لهجوم المتمردين على العاصمة ، وقامت بأرسال عدة فرقاطات بحرية ، وقوات من المظليين البريطانيين الى سيراليون ، ولكنها أعلنت أن قواتها لن تشترك في العمليات العسكرية الدائرة هناك وأن مهمتها الرئيسة هي حماية الطريق المؤدي الى المطار لاجلاء هولاء الرعايا من سيراليون ، بل وأعلنت بريطانيا خطة لسحب قواتها من سيراليون في غضون مدّة وجيزة على أن تحل محلها قوات من دول أخرى أو زيادة قوة حفظ السلام في سيراليون الى ١٦ الف جندي (٢٤).

والملفت للنظر أن الشركات البريطانية أنتهكت الحظر المفروض من الامم المتحدة على توريد السلاح الى أطراف الصراع في سيراليون ، كما أنها مهتمة بتسهيل عملية تهريب الماس من سيراليون الى الخارج ، بالتعاون مع الجبهة الثورية بعد أستيلائها على مناجم الماس ، وبأشراك جنود من المرتزقة من دول أخرى الى جانب القوات الحكومية ضد قوات المتمردين ، مما يوحي بأن المصالح فوق كل أعتبار(٢٥).

ب- الامم المتحدة:-

سبق وأن وافق مجلس الامن الدولي على تمديد مهمة قوات حفظ السلام في سيراليون مدّة ثلاثة أشهر حتى ٣١أذار/مارس٢٠٠٠ ، ودعا المجلس في بيان له متمردي الجبهة المتحدة الثورية الى أحترام أتفاق وقف أطلاق النار الذي وقعوا عليه .ويذكر أن متمردوا الجبهة قد تعهدوا في العاشر من تشرين الثاني/نوفمبر١٩٩٩ بوقف القتال ، والسماح لقوات الامم المتحدة بالوصول الى المناطق الغنية بالماس التي يسيطرون عليها والواقعة في الاجزاء الشمالية والشرقية من سيراليون(٢٦).

وقد أتخذ مجلس الامن في ١٤أب/أغسطس ٢٠٠٠ قراره المرقم ١٣١٣ والذي جدد بموجبه ولاية بعثة الامم المتحدة في سيراليون حتى ٨ أيلول/سبتمبر٢٠٠٠ ، وأعرب فيه عن اعتزامه تدعيم ولاية البعثة بعدد من المهام ذات الاولوية من بينها المحافظة على أمن شبه جزيرة لونجي ، وشبه جزيرة قريفاون ، والاضطلاع بالرد والمجابهة عند الاقتضاء ، وتوفير الحماية للمدنيين ، والمساعدة في تشجيع العملية السياسية ، وتحديد

برنامج نزع السلاح ، والتسريح ، والتنسيق مع حكومة سيراليون لمساعدتها في بسط سلطة الدولة ، وأستعادة القانون كما راى المجلس أهمية تعزيز العنصر العسكري للبعثة بأضافة قوة أحتياطية(٢٧).

ومن جانب آخر فإن الجمعية العامة كانت قد خصصت بموجب قرارها ٢٤١/٤٥المؤرخ في ١٥حزيران/يونيو٢٠٠٠ مبلغا قدره ٧٤٦,٧ مليون دولار لتغطية نفقات بعثة الامم المتحدة في سيراليون للفترة من ١تموز/يوليو٢٠٠٠ الى ٢٠حزيران/يونيو٢٠٠١ ، وكان هذا الاعتماد يرتكز على قوة قوامها ١١,١٠٠من الافراد العسكريين أذن بها مجلس الامن بموجب قراره المرقم ١٢٨٩ المؤرخ في ٧شباط/فبراير٢٠٠٠ ، لذا فإن توسيع حجم البعثة الى ٢٠٥٠٠ موظف عسكري سيتطلب طبقا لما ورد في التقرير السادس للامين العام للامم المتحدة أحتياجات أضافية للسنين ٢٠٠٠-٢٠٠١ تقدر بحوالي ٣٥,٥ ملايين دولار ، ومن ثم سوف يصل أجمالي الاحتياجات المقدرة لتشغيل البعثة للفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠١ حوالي ٧٨٢,٢ مليون دولار(٢٨)

عوامل أنتهاء الحرب الاهلية في سيراليون:

يتفق أغلب المراقبون على تأشير عدة عوامل داخلية ، وأقليمية ، ودولية لانتهاء الحرب الاهلية في سيراليون ، حيث تم تحجيم المعارضة بحيث أدى الى تسليم أسلحتها بعد أن ضاقت بها السبل من كافة الاتجاهات داخليا ، وخارجيا ، وكما يأتي :- (٢٩)

١.العوامل الداخلية:-

شهدت الجبهة الثورية أنقساما داخليا خاصة بعد أعلان خبر القبض على زعيمها الروحي فوداي سنكوح من قبل القوات النايجيرية التي كانت تعمل في أطار قوات الايكواس أوائل عام ١٩٩٨ ، وتم صدور حكم ضده يقضي بأعدامه في تشرين الاول/أكتوبرمن عام ١٩٩٨ ، الا أن حكم الاعدام لم ينفذ ، وعلى الرغم من أن الجبهة حصدت بعض الانجازات العسكرية في ظل رئيسها التالي سام بوكري من خلال الاقتراب من مشارف العاصمة السيراليونية فري تاون أواخر عام ١٩٩٨ بسبب الدعم المباشر الذي قدمته كل من ، ليبيا ، وليبريا ، وبوركوينوفاسو .

وقد أسهمت الحكومة السيراليونية في تخفيف الازمة مع المعارضة والمتمردين ، وقامت بأتخاذ بعض القرارات المهمة لعل من أبرزها :-

أولا:-مطالبة الميليشيا التابعة لها ، والمعروفة بأسم " جيش الدفاع المدني" بنزع أسلحتها وهو ماتم بالفعل وأن كانت المعارضة أتهمت الحكومة والميليشيا التابعة لها بالتباطؤ في عملية نزع السلاح.

ثانيا:-أطلاق سراح أكثر من ٤٠ شخصية في الجبهة وفي مقدمتهم المتحدث بأسمها ، وأحد الوزراء السابقين.

ثالثا:-التعهد بدمج أعضاء الجبهة في المجتمع المدني من خلال برامج تأهيلية ، ودمج فريق منهم في الجيش السيراليوني.

٢.العوامل الاقليمية:-

تؤشر أغلب الدراسات تراجع الدعم الاقليمي للمتمردين ، وخاصة القادم من ليبريا التي كانت تمثل منطلقا خلفيا لهم بسبب قرار مجلس الامن في عام ٢٠٠٠ القاضي بحظر أستيراد الماس ، وتوريد الاسلحة عليها ، أذ كانت ليبريا تقدم الاسلحة للجبهة الثورية المتحدة بقيادة سنكوح مقابل الحصول على الماس من المناطق التي يسيطر عليها المتمردون في شرق سيراليون ، خاصة في مقاطعة كانو ، حيث أدى قرار الحظر بحرمان المتمردون من السلاح.

وفضلا عن ذلك أيقنت دول الجوار الاقليمي لسيراليون على أهمية أنهاء النزاع لانه بدأ يشكل آنذاك تهديدا للاستقرار في المنطقة ، ناهيك عن تحملها تكاليف مادية ضخمة بسبب مشاركتها في قوات حفظ السلام العاملة هناك ، ومنها نايجيريا التي أدركت ضرورة الاهتمام بمشاكلها الداخلية وترك المشاكل الاقليمية خلفها.

٣.العوامل الدولية:-

لابد من القول إن أصرار الامم المتحدة على أنهاء الصراع في سيراليون يعد عاملا مهما لانهاء الحرب الاهلية هناك خاصة بعد هزيمتها على أيدي المعارضة السيراليونية ، حيث تخشى الفشل بعد تجاربها المريرة في الصومال ، ورواندا ، والكونغو الديمقراطية.

ومن جانب آخر كانت منظمة العفو الدولية آنذاك تسعى الى أنهاء الحرب الأهلية في سيراليون ، بعد أن أزدادت أنتهاكات حقوق الانسان صدرت وثائق دولية مهمة منها الوثيقة المرقمة AFR ٥١/٠٤٥/٢٠٠٠ الصادرة في ٢٢ حزيران/يونيو٢٠٠٠ الموسومة"سيراليون مطلوب عدالة حقيقية" التي أكدت " على ضرورة مراعاة العدالة الحقيقية في أية محاكمة يقدم لها منتهكوا حقوق الانسان في سيراليون ، وأن يتم ذلك في أطار أجراءات يعول على مصداقيتها"(٣٠).

وجاءت الدعوة قبل نهاية الحرب الاهلية في سيراليون عام ٢٠٠٢ لاسيما أن مجلس الامن في ذلك الوقت كان ينظر في مشروع قرارات بشأن سيراليون من بينها قضية الافلات من العقاب ، وأكدت المنظمة "

أن مايبعث القلق بشدة أن المقترح المذكور يقصر المحاكمة على أعضاء الجبهة المتحدة الثورية ، وبدا يتجاهل وجود أطراف أخرى في الصراع مسؤولة عن أرتكاب أنتهاكات جسيمة لحقوق الانسان"(٣١).

الخاتمة:-

ان دراسة الحرب الاهلية في سيراليون من خلال هذا البحث نتج عنه بعض الاستنتاجات منها على سبيل المثال لاالحصر :-

١.أدت العوامل الداخلية ، والاقليمية ، والدولية دورا كبيرا في تأجيج الحرب الاهلية في سيراليون ، بحيث أن تفاعل تلك العوامل شكل معادلة صعبة أثرت في علاقات سيراليون الاقليمية والدولية.

٢.تعدُّ سيراليون كغيرها من الدول الافريقية ذات أزمات أقتصادية داخلية لاتستطيع حكومة سيراليون معالجتها بانفراد، مما يسمح للتأثيرات الاقليمية والدولية أن تلعب دورها المهيمن والمؤثر على المشهد السياسي السيراليوني.

٣.أسهمت القوى الاقليمية في ممارسة الضغوط على سيراليون بدعم الحركات السياسية المناهضة لحكومة سيراليون في أطار التفاعلات المشتركة التي حالت دون فرض الاستقرار ، والدعم السياسي داخل الساخة السيراليونية.

٤.يبدو من طبيعة التدخلات الدولية أن بعض القوى الدولية كبريطانيا على سبيل المثال تستخدم أسلوب المطرقة والسندان في تأثيرها داخل سيراليون ، فهي تستعرض أوجه قوتها العسكرية داخل سيراليون من خلال دعم قوات حفظ السلام الدولية ، والتصدي للمتمردين ضد حكومة سيراليون ، الا أنها في الوقت نفسه تسعى لحماية رعاياها وترحيلهم خارج سيراليون .

٥.دور الامم المتحدة لايستهان به داخل سيراليون ، لانه تطور الى نتائج مهمة ، فاولا أسهم في فرض وسائل الردع والحماية تجاه أي تفاعلات أمنية داخل سيراليون ، فضلا عن دوره الانساني لمساعدة حكومة سيراليون لفرض مقومات الامن ، والنظام على البلاد ، وحماية السكان المدنيين.

٦.أتبعت حكومة سيراليون أسلوب التهدئة والحكمة في معالجة الاوضاع السياسية داخل البلاد لمنع حدوث أي أحتكاكات مع أي قوى مناهضة لها ، واستثمار أي دعم دولي وأقليمي لابدال المناخ السياسي والاقتصادي، سعيا لبناء الاسس الاقتصادية ، والاجتماعية داخل الساحة السيراليونية.

٧.إن الحرب الاهلية في سيراليون كان لها أبعاد أستراتيجية أثرت في علاقاتها الاقليمية والدولية ، فهي من جانب أدخلت البلاد في مأزق حقيقي على الصعيدين السياسي والاقتصادي بعد تصاعد الصراع على السلطة الا أنها لم تستطع في توظيف التدخلات الخارجية ، والاقليمية ، والدولية لمصلحتها الوطنية من خلال ربطه بضرورة تحسين الوضع الاقتصادي ، والسياسي للبلاد مع السماح لتلك الاطراف بتحقيق نفوذها هناك.

مصادر الدراسة:

١.العربية:-

أ- الكتب والموسوعات والوثائق:-

١-بدر حسن شافعي ، سيراليون هل ينتهي الحرب الاهلية ، القاهرة، ٢٠٠١/١/٢٨.

٢-الحرب الاهلية في سيراليون ، الموسوعة الحرة،٢٠٠٨.

٣-الدبلوماسية الافريقية في أطار المنظمة ، ورد في منظمة الوحدة الافريقية ، ٢٠٠٨.

٤-شيرين فهمي ولبنى سعيد، معلومات وحقائق أساسية ، القاهرة ، ٢٠٠١/٨/١٣.

٥-محمد عاشور، أفريقيا حصاد عام مضى، القاهرة، ٢٠٠٥.

٦-مصطفى كامل السيد(محرر)، الفساد والتنمية:- الندوة السياسية للتنمية الاقتصادية ، القاهرة ، مركز بحوث ودراسات الدول النامية ، ١٩٩٩.

٧-الوثيقة الموسومة ((سيراليون مطلوب عدالة حقيقية))الصادرة من منظمة العفو الدولية المرقمة AFR ٠١/٠٤٥/٢٠٠٠

ب- الصحف والمجلات:-

١.أشرف البربري ، أفريقيا القارة المنكوبة ، صحيفة الجزيرة ، العدد٤٦، الرياض ، ٢٠٠٣/٨/١٢.

٢.خالد عبد العزيز الجوهري، الفساد :رؤية تحليلية لواقع الظاهرة في القارة الافريقية ، مجلة السياسة الدولية، العدد١٤٣ ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام، يناير٢٠٠١.

٣.سامية بيبرس، سيراليون وأهمية تعزيز دور جديد للامم المتحدة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد١٤٣، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، يناير٢٠٠١.

٤.عبد الله الاشعل، العقوبات الاقليمية ضد بوروندي وسيراليون:فوضى أقليمية أم قانون دولي أفريقي جديد، مجلة السياسة الدولية ، العدد١٣١، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، يناير١٩٩٨.

٥.محمد عباس ناجي، سيراليون والاستقرار المفقود ، مجلة السياسة الدولية ، العدد١٤١، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، يوليو٢٠٠٠.

ج-وكالات:-

الامم المتحدة تمدد عمل قواتها في سيراليون ، وكالة الانباء الفرنسية ، ٢٠٠٠.

د-المواقع الالكترونية باللغة العربية في شبكة الانترنيت:-

أولا:-الموقع الالكتروني أسلام أون لاين:- www.islamonline.net

ثانيا:- الموقع الالكتروني لمنظمة العفو الدولية:- www.amnesty.org

٢.الاجنبية:-

(a) Constance G . Anthony, Africas refugee crisis state bulding in historical par-spective , International migration review No3,(New york :center for migiation studies,1993)

(b) Ibrahim abdullai, "bush path to destruction : the origin and charcter of the revoluationary united front,"afrirca development, no304(Dakar :council for the development of social research in afracia ,1997).

(c) Stephen P Riley , Liberia & sierraleone:Anarchy or peace in west Africa No287? "conflict studies,(London:current affairs research service centere,february1996).

هوامش الدراسة:

(١) Constance G . Anthony, Africas refugee crisis state bulding in historical par-spective , International migration review No3,(New york :center for migiation studies,1993),pp586 -587..

(٢) محمد عباس ناجي ، سيراليون والاستقرار المفقود ، مجلة السياسة الدولية ، العدد١٤١ ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، يوليو٢٠٠٠ ، ص ص ١٧٨-١٧٩.

(٣) خالد عبد العزيز الجوهري ، الفساد : رؤية تحليلية لواقع الظاهرة في القارة الافريقية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد١٤٣ ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، يناير٢٠٠١ ، ص٢٣٣.

(٤) شيرين فهمي ولبنى سعيد ، سيراليون معلومات وحقائق أساسية ، القاهرة ، ٢٠٠١/٨/١٣،ص٤.

(٥) الحرب الاهلية في سيراليون ، الموسوعة الحرة ، ٢٠٠٨.

(٦) مصطفى كامل السيد "محرر" ، الفساد والتنمية :الندوة السياسية للتنمية الاقتصادية ، القاهرة ، مركز بحوث ودراسات الدول النامية ، ١٩٩٩،ص١٧.

(٧) خالد عبد العزيز الجوهري ، الفساد :رؤية تحليلية لواقع الظاهرة في القارة الافريقية ، مصدر يبق ذكره، ص٢٣٣.

(٨) شيرين فهمي ولبنى سعيد ، سيراليون معلومات وحقائق أساسية ، مصدر سبق ذكره ، ص٤.

(٩) الحرب الاهلية في سيراليون ، مصدر سبق ذكره ، ص٥.

(١٠) سامية بيبرس ، سيراليون وأهمية تعزيز دور جديد للامم المتحدة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٣، مصدر سبق ذكره ، ص١٥٦.

(١١) محمد عباس ناجي ، سيراليون والاستقرار المفقود ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٩.

(١٢) Stephen P Riley , Liberia & sierraleone:Anarchy or peace in west Africa No287? "conflict studies,(London:current affairs research service centere,february1996),p9.

(١٣) Ibrahim abdullai, "bush path to destruction : the origin and charcter of the revoluationary united front,"afrirca development, no304(Dakar :council for the development of social research in afracia ,1997),pp68-73.

كذلك أنظر الحرب الاهلية في سيراليون ، مصدر سبق ذكره ، ص٦.

(١٤) محمد عباس ناجي ، سيراليون والاستقرار المفقود ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٩.

(١٥) المصدر نفسه.

(١٦) المصدر نفسه.، ينظر الدبلوماسية الافريقية في أطار المنظمة، ورد في منظمة الوحدة الافريقية،٢٠٠٨.

(١٧) المصدر نفسه .كذلك أنظر محمد عاشور ، أفريقيا حصاد عام مضى ، القاهرة ، ٢٠٠٥،ص٢.

(١٨) المصدر نفسه.
(١٩) المصدر نفسه.، ينظر د.عبد الله الطرازي ، التجار المسلمون ساهموا في نشر الاسلام بين قبائل سيراليون .ورد على الموقع الالكتروني التالي:-
www . Islamonline.net
(٢٠) المصدر نفسه.
(٢١) المصدر نفسه.، ينظر أشرف البربري ، أفريقيا القارة المنكوبة ، صحيفة الجزيرة، العدد ٤٦ ، الرياض ، ٢٠٠٣/٨/١٢، ص١.
(٢٢) المصدر نفسه.
(٢٣) عبد الله الاشعل ، العقوبات الاقليمية ضد بوروندي وسيراليون ، فوضى أقليمية أم قانون دولي أفريقي جديد ، مجلة السياسة الدولية ، العدد١٣١ ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، يناير١٩٩٨ ، ص١١١.
(٢٤) محمد عباس ناجي ، سيراليون والاستقرار المفقود ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨٠.
(٢٥) المصدر نفسه.
(٢٦) الامم المتحدة تمدد عمل قواتها في سيراليون .وكالة الانباء الفرنسية، ٢٠٠٠.
(٢٧) سامية بيبرس ، سيراليون وأهمية تعزيز دور جديد للامم المتحدة ، مصدر سبق ذكره ، ص١٥٨.
(٢٨) المصدر نفسه.
(٢٩) بدر حسن شافعي ، سيراليون هل ينتهي الحرب الاهلية ، القاهرة ، ٢٠٠١/١/٢٨.
(٣٠) ينظر الوثيقة الموسومة "سيراليون مطلوب عدالة حقيقية " الصادرة من منظمة العفو الدولية المرقمة AFR ٠١/٠٤٥/٢٠٠٠
الصادرة في ٢٢ حزيران/يونيو٢٠٠٠ ، ينظر على أصل الوثيقة في الموقع الالكتروني لمنظمة العفو الدولية في شبكة المعلومات الدولية: www.amnesty.org
(٣١) المصدر نفسه.

Civil War in Seralion

Prof.Dr.Assist. Jasim younis AL- Harery
University of Baghdad – College of Political Science

Abstract:

The civil war in Seralion is considered as complex model of internal conflicts in Africa because link to crises have relation to political , economical , social and cultural conditions , which were infected by disability and paralysis in function performance , and what have effect on Seralion's relation internationally or regionally.

In this research discussed three parts , the first is the factors of rise civil war in Seralion , the second indicated the effected determiners in civil war in Seralion , the third shown the factors of put end to civil war in Seralion .

The research concluded to significant reality that civil war in Seralion had strategic effects on regional or international relations .